بحر حلقهن وبينهن فان رضيهن طلب الولد منهن والا فالاستبدال
بهن سهل ولا يتزوج حرة الا ان يعلم انها تصبر على التزوج عليها فان التسري
ولكن قصده الاستمتاع بها لا اجرها داء النفس في الانزال فان ذلك يهدم
قوته فيضعف الاصل فهذه الطريق هي الجامعة بين لذتي الحس والعقل
ذكرتها على وجه الاشارة وفهم الذكي يدل على ما لم اشرحه **فصل في**
تعليم حفظ العلم اعلم ان العلم يفتقر الى دوام الدراسة ومن الغلط
الانهماك على العادة ليلا ونهارا فانه لا يلبث صاحب هذه الحال الا
اياما ثم يفتر او يمرض وقد روينا ان الطبيب دخل على ابي بكر ابن الانباري
في مرض موته فنظر الى مائه وقال لقد كنت تفعل شيئا لا يفعله احد
ثم خرج فقال ما يجيء منه شيء فقيل له ما كنت تفعل قال كنت اعيد كل
اسبوع عشرة الاف ورقة ومن الغلط حفظ الكثير او الحفظ من فنون
فان القلب جارحة من الجوارح فكما ان من الناس من يحمل المائة رطل
ومنهم من يعجز عن عشرين رطلا فكذلك القلوب فليأخذ الانسان على
قدر قوته ودونها فانه اذا استنفدها في وقت ضاعت منه اوقات
كما ان الشره يأكل فضل لقيمات فيكون سببا الى منع اكلات والصواب
ان يأخذ قدر ما يطيق ويعيده في وقتين من النهار والليل ويرفه
القوى في بعض الزمان والدوام اصل عظيم فكم ممن ترك بعد الحفظ فضاع

زمن طويل

زمن طويل في استرجاع محفوظ قد نسي وللحفظ اوقات من
العمر فافضلها الصبي وما يقاربه من اوقات من الزمان وافضلها اعادة
الاسحار وانصاف النهار والغدوات خير من العشيات واوقات العشيات
الجوع خير من اوقات الشبع ولا يحمد الحفظ بحضرة خضرة ولا على شاطئ
نهر لان ذلك يلهي والاماكن العالية للحفظ خير من السوافل والخلوة اصل وجمع
الهم اصل الاصول وترفيه النفس من الاعادة يوما في الاسبوع ليثبت
المحفوظ وتأخذ النفس قوة كالبنيان يترك اياما حتى يستقر ثم يبنى عليه
وتقليل المحفوظ مع الدوام اصل عظيم وان لا يشرع في فن حتى يحكم
ما قبله ومن لم يجد نشاطا للحفظ فليترك فان مكابرة النفس لا تصلح
واصلاح المزاج من الاصول العظيمة فان للماكولات اثرا في الحفظ قال
الزهري ما اكلت خلا منذ عالجت الحفظ وقيل لابي حنيفة بم يستعان
على حفظ الفقه فقال بجمع الهم وقال حماد بن سلمة بقلة الغم وقال مكحول من
نظف ثوبه قل همه ومن طابت ريحه زاد عقله ومن جمع بينهما زادت
مروءته واختار للمبتدئ في طلب العلم ان يدافع النكاح مهما امكن فان
احمد بن حنبل لم يتزوج حتى تمت له اربعون سنة وهذا لاجل جمع الهم
فان غلب عليه الامر تزوج واجتهد في المدافعة بالفعل لتتوفر القوة
على اعادة العلم ثم لينظر ما حفظ من العلم فان العمر عزيز والعلم غزير وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)